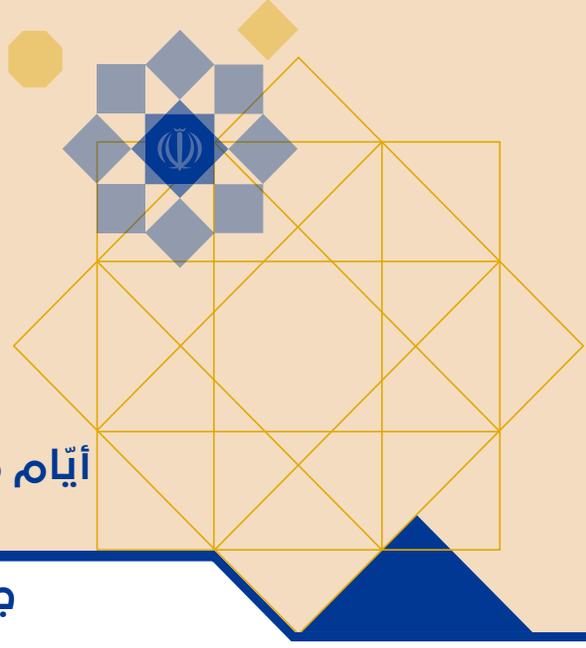
The image features a white background with decorative geometric elements. In the top-left corner, there is a gold-colored grid of lines forming squares and triangles. In the bottom-right corner, there are several overlapping geometric shapes in shades of blue, including a large square, a triangle, and a smaller square, creating a modern, abstract design.

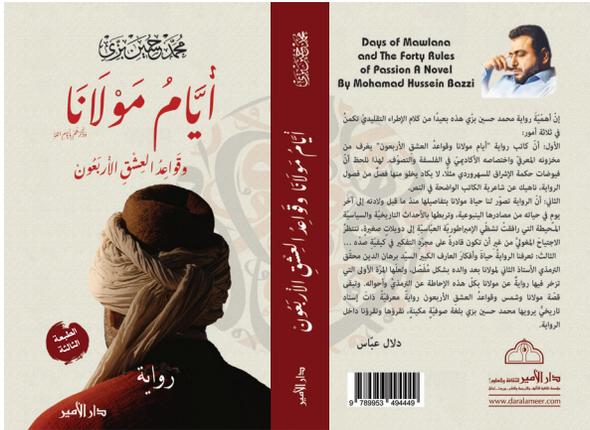
فن مکتبتنا



قراءة فنّ كتاب:
أيام مولانا وقواعد العشق الأربعون
 للدكتور محمّد حسين بزّاز

جغرافيا العشق فنّ أيام مولانا
 «من الراوي إلى الرواية»

الأستاذ حسين عليّ شعيب(*)

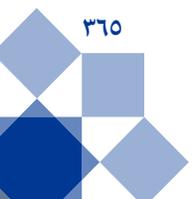


كان حدثني ذات صيف
 صَفِيّ على شاطئ بيروت،
 ولمعة العشق كانت تبرق في
 عينيه، بعد لقائه الأول مع
 عرّافة البحر.

يومها، كنت جاف
 الكلمات معه، رغم رذاذ
 موج البحر الممزوج بحروفه
 المتلاطمة اللطيفة، وخاطبته

أنتي لابن بنت الدلال الجبلية (بنت جبيل) حِرْفَة الغوص في أعماق البحار لاتقاط
 المرجان من حدقات عرّافة تاه السابحون بين بياضها وسوادها، وهام الحاملون بلحظة

(*) كاتب لبناني، دبلوم دراسات عليا معمّقة في علم الاجتماع (ماجستير) - الجامعة اللبنانية.



لحظها بين صحاري البر وفيافيه، فكيف الغوص عميقاً في مجهول «ثلثي الوجود» طمعاً في الفوز بلحظة وصال عرّافة، ما أدرك سحرها إلا قلة من بحارة، وما ارتشفوا منها سوى بضع قطرات منذ الغيث الأول؟! ولأنني أعرف أنه بالفطرة كان عاشقاً؛ يحييه الموت لإدراك اللامدرك ووصل اللا موصول وعلم المجهول، والتيه في اللا محدود والرقم الفرد المتفرد، فكيف إذا كان السرّ والسحر والعشق قِلادة في جيد العرّافة!!؟

كما أعرفه حين كان يصمم، لا يكسر مجداف عزيمة إبحاره إلا الطوفان العارم. نعم، أعرفه عبداً جاهد لينال وسام العبودية بكل حرية..! وأعرفه حراً كابد لينال شرف العبودية رغم السياط..!

أمّا الآن، فقد تنشقت رائحة الدهشة في رواية «أيام مولانا وقواعد العشق الأربعون»^(١) التي جمعت وشملت من الأدب العربي الأصيل وعلم التاريخ والجغرافيا والفلك والطبيعة والفلسفة والعرفان والإشراق والعقل والمنطق وعلم الرجال، «ولو أني أعرف أن من الرجال من فهم حرفاً من حروفهن» لقلت: علم النساء.

بيد أن هذا الكنز المعرفي الزاخر الذي لمعت نفائسه في كلمات الرواية وحروفها خطّه محمد حسين بزي بيراع ضلع «العرّافة» التي أهده لعاشقٍ بعد الأربعين، وهو منجذب إلى سحرهن منذ تمتامته الأولى، فغمس ريشته الضلع بجر دمة نقية من دمعاتها التي تسقسقت بين سحاب أهدابها وبحر عينيها، على الخد الوردي المشرق لقمرة الزمان. ومن هناك التقط الصياد «الدكتور العاشق الحاذق» اللحظة، التي لن وجود الزمان عليه بمثلها، فصاغ روحه في روايته (أيام مولانا) وقواعد العشق الأربعون، وربما الأصح (أيام مولاته) بعد أسى الأربعين، ليرتقي في مصاف أدباء العرب بلا مبالغة أو مديح من وفاء صديق.

وبعد الذي أفضيت، من حقّ هذه الرواية على الأدب، أن تترجم إلى اللغات الحية، وإني أراه قريباً، فضلاً عن ترشيحها إلى الجوائز العالمية اللائقة بمقام مولانا وروايته علينا.

(١) صدرت حديثاً عن دار الأمير، ط ١، ٢٠٢٣، بيروت.